نقوش على قبور الشهداء



نشر إلكترونيا في يناير 2004

المحتويات

حول الديوان

ممدوح الشيخ شاعر كاتب مصري من مواليد مدينة قويسنا بمحافظة المنوفية (1967) كتب العديد من المقالات والدراسات بالدوريات العربية داخل العالم العربي وخارجه ، وصدر\ت له مؤلفات بالقاهرة وبيروت وعمان والشارقة ، وفاز بعدد من الجوائز الإبداعية المصرية والعربية عن إبداعه في الشعر والمسرح .

وهذا الديوان قراءة في نقوش نحتت على الجسد العربي المنهك ، والشاعر فيه يتوجه إلى قبور الشهداء ليستنطق نقوشها التي تبدو صامتة .

وهو يدعوها : " **تـَــدَّفقي** " .. .. ويغني أمامها " **للقمر الفلسطيني** " .. .. ويقلب في رحابها " **أوراق شهيد** " من شهداء المقاومة " **أحب فمات** " .. ..

وعبر هذا التجوال الحميم بين النقوش تطل " **بيروت** " .. .. وتبدو المقاومة فتاة عربية " **سمراء** " لا تغيب عن عيني الرائي ولا عن قلب وعقل كل عربي .

والشاعر عبر هذا التواصل المؤرق - وما أروعه من أرق - يقشع ضباب الزيف في حسم باتر صارخا سوف " **أقاتل** " .. .. وينصح قارئه مشفقا " **ادخر دمعتين** " .. ..

فطوبى لمن أعاد المقاومة والشهادة حقيقة ماثلة في حياة أمتنا بعد أن كادت تصبح مجرد " **نقوش على قبور الشهداء** " .

دكتور رفعت سيد أحمد

الإهداء

هذه باقة شعر للشهداء
الذين تقدموا
لينسفوا بأجسادهم المفخخة أصنام الاستكبار
ولتنسج أشلاؤهم
علما جديدا للوطن
ولكون استشهادهم
شهادة
.. .. .. وشهودا

ممدوح الشيخ

أحب فمات

أحـــبَّ .. فمـات
وأورق
في أعين الأمهات
وفي أحرف الكلمات
وفي لحظات الزمان
المكابر

**

أحب ..
وأشرق في قلب من لم يحبوا
فكان ابتداء الزمن
وأعطى لأزهارنا
عطرها
وأعطى
لأغنية القروي المسافر
أوتارها
وأيقظ في دمنا
شبق الانفلات

**

أحب .. ..

فمات

**

من أوراق شهيد

ورقـــــــــــة أولـــى

سأرحل
تاركا فيكم
غنائي
وجرحا
لم ينل
من كبريائي
ونظرة عاشقٍ
وبكاءَ طفلٍ
وزيتوناً
تنفَّــس في دمائي
وأعطيكم
من الدنيا
نصيبي
وأرحل . . .
تاركا فيكم
.. . .. غنائي

**

ورقـــــــــــة ثـــانـــيـــة

غـنـيـتـــكـم
حتى تشقق حلق أغنيتي
وذاب إهابي

غنيتكم
وسقطت
لكن ما بكى
أحبابي
لم يدركوا
أن الذي أشعلته للعابرين
شبابي

**

ورقـــــــــة ثـــالـــثـــة

أنا لن أحملق في وجوه الميتين
إلى الأبد
أنا لن أفتش
عن قصاصات التمني
في محيطات الزبد
وحدي أنا
وحدي
وكل الأرض ملح
وحدي
وأنت
يد
وقنبلة
وجرح
وحدي
وخارطة البلاد
مؤجلة

وشوارع اللقيا

بدونك

موحلة

وأنا أغني

رغم أنك لست لي

سيكون موعدنا

كيوم " الزلزلة "

**

سـؤال ..

" لعروس الجنوب اللبناني سناء محيدلي "

لن يحمل التاريخ
في ترحاله
من منتهى بيروت
غير الأسئلة
وتوتر الحلم المسافر
خلسة
من ألف عام
في وريد السنبلة

**

يا آية الكرسي
طال سكوتنا
وتعثرت
فوق اللسان
البسملة
فأتت " سناء "
بشارةً
قدسيةً
لتمزق الصمت الطويل
بقنبلة
طبعت على خد المقاتل
قبلة
فنمت
على جرح الشهيد

قرنفلة

**

بـــــــيــــــــروت

1

السيف في عينيك
فاختاري ذبيحا
أغريت أولنا
فخان نبيه
واخترت آخرنا
.. .. .. مـــسيحا

**

2

بيروت
سيدة
تعطر مفردات قصيدتي
وتنام
فوق دفاتر الذكرى
إذا ملت عيون الثاكلات
من البكاء

**

3

بيروت نامت

والقصيدة كالمقاتل

لا تنام

نزعت من التاريخ

أطراف الضفائر

والبكاء

ولذة الذكرى

وتمتمة الشهيدة

وتبســمــت لــلـموت

حين اختارها

وتعطرت

من أجل

معركة جديدة

**

4

بيروت .. ..

يا أجمل الأحلام

في صحو

وفي نوم

ويا شرف القبيلة

يا جرحنا الدامي

وطفلتنا الجميلة

أحرقت أطفال المخيم كلهم

من أجل من ؟

وسرقت

خارطة البلاد

وشارة اللقيا

وأغنية الوطن

وتركتنا

جزرا مشتتة

وأحرقت السفن

**

5

" **قنينتي ربي** " كذا غنى

ملوك قبيلتي

كي تصبح الدنيا

عروشا

.. .. .. أو مخادع

من أي مجزرة خرجنا

والدماء تلوث الأقوال

والأفعال

والصمت المخادع ؟

**

لـــــــــســــــــــــنـــــــاء

" لعروس الجنوب اللبناني سناء محيدلي "

مـفـتـتـح

أيقاتل الشهداء
عن أحلامنا
وعن الفتات
يقاتل الشعراء
فــ " سناء "
قرآنية الدم والهوى
وأنا وشعري
عشقنا الأهواء

**

الـقـصـيـدة

مُــدي يديكِــ
ومزقي
أستاري
رُدي إلـــــيَّ
وضاء الثوار
ردي
إلى عينيَّ
صدق بريقها
وإلى جبينيَ
عِـــــــزة الأحرار

يا أول التاريخ
أنتِ بدايتي
وبداية الإثمار
في أشجاري
فتلـمَّـــســـي
كالنور
كل ملامحي
وتكلمي بالهمس
كالأزهارِ
كي نعلن المكـــنـــون
طيَّ خواطرِ
لم تحوِ غير الحب
والأشعار
كي نعلن الإبحار
ضد عيونهم
ضد الذين يحاصرون
نهاري

**

يا طفلتي
لا شيء في قاموسنا
غير البكاء المر
والأشلاء
لا نور في مشكاتنا
لا دمع في أحداقنا
لا طعم للأشياء
هذي هزائمنا

تلال مرارة

ضاقت بها أرضي

وأفق سمائي

غابت نوارسنا

وذاب غناؤنا

ومشت على الرايات

ألف حذاءِ

سقطت شعوب

فاحتمى حكامنا

بالتاج

والكرباج

والشعراء

غنت حناجرنا

نشيد مديحهم

وبكت محاجرنا

على الشهداء

**

إني أفتش عنكِ

في حلمي

وعن آتٍ يطهرني

بلفح النارِ

عمن يعيد الحلم غضا

بعدما صارت بلادي

كالرصيف العاري

فالسجن يا سمراء

في أعماقنا

وسكوتنا

هو أول الأسوار

فتمردي

حتى تعودي طفلة

وتقدمي

يا أول الإعصارِ

مدي يديكــِ

وحطمي أصنامهم

واستخرجيني

من ظلام محاري

فدم القصائد

لم يزل متوهجا

والبندقية

لم تزل

قيثاري

**

للقمر الفلسطيني

وتشتاق يافا إليك
ولا ترتضي غير عينيك
بدرا

**

تقدم
ولا تخش
من يحملون البنادق
من يحشدون المشانق
جيشا لغزوك
وغـــــــــرِّد
على أول الغصن
تصبح في آخر الغصن
سنبلة للجياع
وخذنا
إلى أول الأرض
أو آخر الأرض
يا أول الزمن الحلو
خذنا
فإنا معك

**

نــقوش على قبر شهيدة

" لعروس الجنوب اللبناني سناء محيدلي "

مـفـتـتـح

تسائلني مقلتاكِ كثيرا
عن الخاتمة
فأهرب
من ملح أنهارنا
للغناء
أفتش في الحلق
عن بعض حرف
وفي الروح
عما يبدد
خوف الفناء
وأمسح بالأمنيات
عن القلب
بعض العناء
تُـــرى يستطيع المقيد
أن يرسل الحلم والطرف
نحو السـمــاء ؟
وهل أستطيع استعادة ما فرَّ مني
من الحب
والأصدقاء ؟
وهل أتذكر غيركِ
في لحظات التمني
وفي سنوات البكاء ؟

**

القـصيـدة

1 نقش أول

أحبكِ

كالمفرداتِ الجميلة

كالشوق

كالأمنيات البتول

أحبكِ

وضاءة كالشباب

وباكية

كتلال الجليل

وصامتة

مثل ليل المخيم

كالطفل

في لحظات الذهول

وترنيمة

في زمان اغترابي

وسنبلة

تعشق المستحيل

وقصة حب

خجول

ترف

على مقلتين

بلون الحقول

**

2 نقش ثانٍ

رأيتكـِ
في عرسكـِ
الدموي
وقلتُ من القلب
" ما أجملكــ"
وشُفت بعينيك
وجه الشهيد
وعزم العنيد
وطُـــهر الملك
وأدركت
أن الزمان استدار
وأن الذي كان لـــي
صار لك

**

3 نقش ثالث

بنيتُ من الرمل
كل المدائن
وصُــغت من الصمت
قلب النشيد
وعشت أبارزهم بالكلام
فغاصت خناجرهم
للوريد
وحارتهــم بيد الله
كنا نحاربهم
بخضوع العبيد

**

4 نقش رابع

سأبكي
كما بكت " المريمية "
فمن ذا يعيد إليَ
المسيح ؟
ومن أين ينبت في الكف سيف ؟
وكيف أحب
بقلب كسيح ؟

**

نقش أخير

أحب
ولا أزرع الشوك
بين الأصابع
ولا أزرع الدمع
في الأغنيات
ولكن إذا حاصرتني الزوابع
ألوذ بوجهك
من كل آت

**

وجـــــه قـــرطــــبـــــة

سيبقى في عيونكِ
بعض عمري
ويبقى في القصيدة
كلمتان
ويبقى وجه قرطبة
لهيبا
إذا ما هبت الريح
احتواني
فبعثر ما نظمت
من الأغاني
ومزق ما ادعيت
من الأماني

**

بكاء صغيرتي
أدمى عيوني
وصمت قصيدتي
أدمى لساني
لأن بداية التاريخ عندي
سقوط شهيدة
عند التواني

**

تـــــدفــــــقـــــــي

تدفقي

لا تربطي

الجدائل

وزيني يديكـــِ

بالورودِ

.. .. .. والقنابل

وفجري عينيكـِ

ثورة

تألقي

كقطرة الندى

وأشعلي المدى

وكـــــبـــِّـــري

لأنني أخاف

إن كبرت

أن ألوث الحروف

**

تقدمي

لأنني عجزت يا حبيبتي

عن أن أكون صورة

لوجهك الأبي

أو فارسا

لحلمك النبي

**

فلتنثري الحروف
في فمي
ولتغرسي عينيكـــِ
في دمي
لأنفجر

**

أقـــــاتــــــل

إذا لفني الليل
فاستسلمي
لأكف الحرس
ولا تستغيثي
بوجه قبيلتنا
المنطمس
تسرب في دمنا الانكسار
وساخت قوائم أقوى فرس

**

كأنــــيَ
منذ ابتداء الخليقة
كنت أقاتل
أقاتل
كي تستطيل السنابل
أقاتل .. ..
من أجل ألا أقاتل

**

أقاتل
من علموا طفلنا
مفردات الخرس
وردوا تحيتنا
بقحوف البنادق
أقاتل

والريح تكذب

والوعد صادق

**

عَـــــــــلَـــــــــمٌ لــــلـــوطـــــن

عندما يسقط الشهداء

ابتـــــسِــــــم

وادخِر دمعةً

للرجال السبايا

وللحالمين

بجمع البقايا

إن من رحلوا

قطفوا الموت

خصبا

ولم يدعوا الشمس

ترحل غربا

**

إنهم

عرفوا عودة اسم الشهيد

على راية النصر

أو عودة الخيل

تحمل آخر ما قاله الشهداء

دما

عرفوا كيف تهزأ أرواحهم

بالمحن

كيف تنسج أشلاؤهم

علما للوطن

**

.. .. فابتـــــسِـــــــم

وادخر دمعتين

لـــــــنـــــا !!

**

السيرة الذاتية للكاتب ممدوح الشيخ



ممدوح الشيخ

تاريخ الميلاد : 14 / 8 / 1967

كاتب وشاعر

مؤلفات منشورة

1 – أشهر الأحلام في التاريخ -مكتبة ابن سينا – مصر – 1993

2 – المسلمون ومؤامرات الإبادة - مكتبة مدبولي الصغير – مصر – 1994

3 – التنبؤات والأحلام من الخرافة إلى العلم دار التضامن - لبنان – 1996

4 – اعترافات حافظ نجيب (رواية / إعداد للنشر) دار الحسام – لبنان – مصر – 1996

5 – نقوش على قبور الشهداء (ديوان شعر) مركز يافا للدراسات والأبحاث – مصر – 1996

6 – الإسلاميون والعلمانيون من الحوار إلى الحرب دار البيارق – الأردن – 1999

7 – البابا شنودة والقدس : الحقيقي والمعلن خلود للنشر – مصر – 2000

8 - عاصمة للبيع (مسرحية) دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة – الإمارات – 2000

9 - الشعراوي والكنيسة : ماذا قال الأنبا للشيخ ؟ (طبعة إليكترونية www.e-kotob.com –- - 2002)

10 - هو المستحيل (قصيدة شعر) مركز يافا للدراسات والأبحاث – مصر – 2003 - وطبعة إليكترونية www.nashiri.net.

مؤلفات تحت الطبع

1- العلمانية والدين : اقتراب جديد – دار التضامن - لبنان

2- القصة القصيرة المصرية : النشأة - التطور - التمرد – دار الشرق الأوسط – سرايبفو

3 - أما بعد (ديوان شعر بالعامية) مركز يافا للدراسات والأبحاث – مصر

نشر له مقالات ودراسات وقصائد بالعديد من الدوريات داخل العالم العربي في : مصر والإمارات والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر ولبنان . كما نشر في دوريات خارج العالم العربي في : بريطانيا وهولندا وقبرص وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية

الجوائز

حاصل على جوائز عديدة عن إبداعه في الشعر والمسرح داخل مصر وخارجها أحدثها :

- جائزة " الإبداع العربي " من : " دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة " في مجال المسرح عام 2000 .
- وردت له ترجمة في الطبعة الأولى من " معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين "

أعمال أخرى

- حرر موسوعة " اليهود واليهودية والصهيونية " – 8 مجلدات – لمؤلفها د . عبد الوهاب المسيري – دار الشروق – 1998.

معلومات الاتصال

مصر
المنوفية
قويسنا - 145 ش الجلاء

هاتف 048576315 فاكس 048575073 – 048575109
البريد الإلكتروني: mmshikh@maktoob.com

mmshikh@hotmail.com